

## الملاحظات

أُنزل "لوح الرؤيا" بالعربية، بأسلوب يشبه ما نزل في "لوح الحورية"<sup>(١)</sup> وذلك سنة ١٨٧٣م بيت عودي خمّار ليلة ذكرى مولد حضرة الباب التي صادفت في تلك السنة الأول من شهر آذار. أنزل حضرة بهاءالله هذا اللوح في حق أحد المؤمنين ليجعله يشاهد لمحة من عالم الروح في هذا العالم الظلماني، حيث يصرح فيه بأنه لو أراد أن يظهر من الذرة أنوار الشمس، ومن القطرة أمواج البحر ليقدّر. في هذا اللوح الرائع بلغة الاستعارة، تصوير لرؤيا روحانية جميلة في مفهومها وغنية في أسلوبها الوصفي التشبيهي. فلا عجب أن بقراءته يسمو القلب ويندهش العقل.

يُصوّر حضرة بهاءالله رؤياه لظهور حورية السماء أمامه، وهي رؤيا مما يمتنع إدراكه وفهم حقيقته لدى البشر الفاني. لقد وُصفت الحورية أحياناً بأنها رمز لتجسيد "الروح الأعظم" الذي تنزل في حضرة بهاءالله. وقد وُصف نزول روح القدس في مظاهر الله السابقين بنحورمزي على هيئة نار السدرة، والحمامة ثم الملاك جبريل.

في "لوح الرؤيا" يصف حضرة بهاءالله رؤياه: إنا كنا مستويّاً على العرش دخلت ورقة نوراء لابسة ثياباً رفيعة بيضاء... ثم ازدادت سروراً وفرحاً وشوقاً إلى أن تغيرت

وانصعقت فلما أفاقت تقربت وقالت نفسي لسجنك الفداء يا سر الغيب في ملكوت الإنشاء... إلى م أودعت نفسك بين هؤلاء في مدينة عكاء اقصد ممالك الأخرى المقامات التي ما وقعت عليها عيون أهل الأسماء. هذه الكلمات قدر لها أن تتحقق بعد ذلك بتسعة عشر عاماً بصعود حضرة بهاء الله. موضوع هذا اللوح من العمق بحيث لا سبيل لإدراك أسراره.

بعد انتقال حضرة بهاء الله بقليل إلى بيت عودي خمار تفجرت فجأة أزمة كانت تتفاقم داخل جامعة المؤمنين (منذ ورودهم عكاء)، تفجرت عن كارثة جسيمة مسّت كلاً من حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء وعدداً من الأصحاب. كانت تلك حادثة قتل قام بها سبعة من المؤمنين لكل من السيد محمد الإصفهاني، وآقا جان كج كُلاه وميرزا رضا قلي التفرشي، الذين ادعوا بأنهم أتباع ميرزا يحيى. ولقد جلب هذا العمل المنكر الذي يتنافى مع تعاليم أمر حضرة بهاء الله ومبادئه وروحه، أعظم الحزن والغم لقلب حضرته كما لطّخ سمعة أمر الله الطيبة لفترة طويلة.

كما مر ذكره فإنه بعد ورودهم عكاء بفترة قصيرة، كان السيد محمد وآقا جان، قد نُقلا وأسكنا في موضع يشرف على بوابة المدينة حيث يسهل عليهما التجسس على كل البهائيين الذين يحاولون الدخول إلى عكاء. وبهذه الوسيلة تمّ طرد كثير من الزوار عن المدينة. اتخذ السيد محمد لنفسه اسم "قدوس أفندي"، وآقا جان صار يلقب

نفسه بـ "سيف الحق"، وهو لقب منحه إياه ميرزا يحيى . وهكذا شرع كل منهما يعمل كل ما استطاع لتشويه سمعة حضرة بهاءالله. من رفاقهما كان ميرزا رضا قلبي، المشار إليه أعلاه، والذي وظّف للاختلاط بحرية مع أصحاب حضرة بهاءالله. لكنه كان يحيا حياة تناقض تعاليم أمر الله وارتكب بعض الأعمال المنكرة المخزية بصحبة بعض المسيحيين في المدينة. وسلوكه الشائن ألحق الخزي بدين حضرة بهاءالله في أوساط المجتمع بحيث طرد أخيراً من جامعة المؤمنين.

بعد أن وجد نفسه مطروداً ذليلاً، قام ميرزا رضا قلبي وأخته بدري جان، زوجة ناشر لميرزا يحيى، بالاشتراك مع السيد محمد في حملة مفتريات ضد حضرة بهاءالله بغية الحطّ من شأنه في نظر الناس، الذين بدءوا في تلك الآونة بتليين موقفهم من جماعة المنفيين. كان نتيجة تلك الحملة من الأكاذيب والتشويه أن تسمت عقول الناس تجاه حضرة بهاءالله وأتباعه المخلصين. وسرعان ما أحاط لهيب الفتنة والفساد، الذي أوقده أولئك الأربعة في قلوب أهالي عكاء، بجامعة الاسم الأعظم. صار الناس يبدون عداً سافراً وحقداً ظاهراً حيال المؤمنين. في ذلك الوقت قرر حضرة بهاءالله ألاّ يسمح لأحد من الأحياء أو الأعداء، بدخول بيته أو التشرف بمحضره. وكذلك ترك حضرة عبد البهاء خان العواميد وبقي قريباً من والده في بيت عودي خمّار. جلب انزواء حضرة بهاءالله وعزلته، الشيء الذي حصل مثله عندما انتقل إلى

بيت رضا بيك في أدرنة، همماً وحرناً لقلوب أصحابه إذ قطعت صلاته عن كل واحد منهم.

"كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ٣"